OPEN ACCESS
Received: 21 -05 -2024
Accepted: 26- 09-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Duality of Anxiety and Hope in Idris Jammaa's Poetry

Dr. Osman Mohammed Osman al-Hajj Kunna *
osmankunna@yahoo.com

Abstract

This research examines the interplay between anxiety and hope in Idris Jammaa's poetry and evaluates their influence on shaping his emotional character. A psychological approach was employed to analyze the connection between the underlying causes of anxiety and hope and their reflection in Jammaa's poetic works. The study focused on a sample of both his personal and national poems, which encapsulate his psychological and social experiences. The structure of the research consists of an introduction, a preface, and two main sections: the first section explores the theme of anxiety in Jammaa's poetry, while the second focuses on the theme of hope. The findings indicate that anxiety is a prevailing element in his emotional (*al-wajdaniya*) poetry, contributing to a sense of pessimism and isolation. In contrast, his national poetry conveys a sense of optimism for the future of his country, despite ongoing political struggles. The research further reveals that Jammaa's emotional response to nature varies: he adopts a pessimistic outlook when engaging with it subjectively, but expresses optimism when viewing it in relation to his homeland.

Keywords: Arabic Poetry, Emotional Character, The Phenomenon of Anxiety, The Phenomenon of Hope, Pessimism.

* Associate Professor of Literature, Criticism and Rhetoric, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.

Cite this article as: al-Hajj Kunna, Osman Mohammed Osman. (2024). The Duality of Anxiety and Hope in Idris Jammaa's Poetry, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(4): 326 -354.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2187

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/05/21م
تاريخ القبول: 2024/09/26م

ثُنائِيَّةُ القَلَقِ وَالأَمَلِ في شِعْرِ إدْرِيس جَمّاع

د. عثمان محمد عثمان الحاج كنه *
osmankunna@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث لاستكشاف ثُنائِيَّةُ القَلَقِ وَالأَمَلِ في شِعْرِ إدْرِيس جَمّاع، وتحديد تأثيرهما في تكوين طابعه الانفعالي. واعتمدت الدراسة على منهج تحليلي استقرائي واستنباطي يركز على الجوانب النفسية للكشف عن العلاقة بين بواعث القلق والأمل وأثرها في شعر جماع، واستند البحث إلى عينة تتضمن مختارات من قصائده الوجدانية والوطنية التي عكست تجربته النفسية والاجتماعية، حيث تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومحورين رئيسيين؛ تناول الأول ظاهرة القلق في شعره، بينما تناول الثاني ظاهرة الأمل، وتوصلت الدراسة إلى أن القلق هو العامل المسيطر في أشعار جماع الوجدانية، مما أدى إلى تشاؤمه وعزلته، في حين أظهر شعره الوطني تفاؤلًا بمستقبل بلده، بالرغم من صراعاته السياسية، كما أظهر البحث أن الشاعر كان يتفاعل مع الطبيعة بانفعال مختلف، إذ يكون متشائمًا عند النظر إليها ذاتيًا، ومتفائلًا عند ارتباطها بالوطن.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، الطابع الانفعالي، طاهرة القلق، ظاهرة الأمل، التشاؤم.

* أستاذ الأدب والنقد والبلاغة المشارك - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحاج كنه، عثمان محمد عثمان. (2024). ثنائية القلق والأمل في شعر إدريس جماع، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4): 326-354.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تتناول الدراسة شعر الشاعر جماع، وتركز على التناقض بين قلق الشاعر على المستوى الشخصي وحلمه بمستقبل مشرق لوطنه. إن شعر جماع يعكس تأملاته الفلسفية حول الحياة والموت، بالإضافة إلى آماله وطموحاته الوطنية. هذا المزيج بين الشخصي والوطني يجعل شعره وثيقة أدبية تعكس حالة الشاعر النفسية ومواقفه الفكرية.

والدراسة تستكشف الكيفية التي جعلت شعر جماع يمثل نموذجًا فريدًا في الشعر السوداني الحديث، حيث يتجلى فيه بشكل واضح التناقض بين القلق والأمل، خاصة في ديوانه "لحظات باقية"، الذي يعكس فيه الشاعر عمق انفعالاته ومشاعره المتناقضة.

إن أول من درس شعر إدريس جماع هو محمد حجاز مدثر في كتابه (جماع قيثارة الإنسانية والنبوغ)، ثم عبدالقادر إدريس في رسالة دكتوراه عن جماع-حياته وشعره، وبعد ذلك عبدالنبي جمعة رسالة دكتوراه بعنوان: الصورة الفنية في شعر إدريس جماع دراسة أدبية ونقدية، ومنها دراسة في أساليب التوكيد في بناء الجملة في شعر جماع للباحث لعمر محمد وآخرين، وتشكيل اللغة وبناء الأسلوب في شعر إدريس جماع لمحمد محجوب عبدالمجيد، وبحث دلالات الماء في شعر إدريس جماع للباحثة منيرة أحمد محمد الشيخ.

وتتمثل إشكالية البحث في السؤال الآتي:

كيف تتجلى ثنائية القلق والأمل في ديوان لحظات باقية؟

وقد انبثقت منه عدة أسئلة منها:

- كيف تفاعل جماع مع الطبيعة؟
- كيف استخدم الأساليب الفنية للتعبير عن القلق؟
- هل أثرت ثنائية القلق والأمل في شعره؟
- كيف نقل مشاعره المتضاربة وتجربته النفسية؟

ويهدف البحث إلى:

1. دراسة ثنائية القلق والأمل في شعر جماع.
2. الكشف عن العوامل التي أدت إلى بروز هذه الثنائية في شعره، سواء كانت عوامل ذاتية أم مجتمعية.
3. استكشاف الأساليب الفنية والتقنيات الشعرية التي استخدمها جماع للتعبير عن هذه الثنائية.
4. معرفة تأثير ثنائية القلق والأمل على المتلقي، وكيفية تفاعل الجمهور مع شعر إدريس جماع.

وتكمن أهمية البحث في:

1. إثراء الدراسات الأدبية المتعلقة بالشعر السوداني الحديث بشكل عام، وشعر إدريس جماع بشكل خاص.

2. فهم الأبعاد النفسية والاجتماعية التي يعبر عنها الشاعر من خلال ثنائية القلق والأمل.
3. إبراز التأثير الأدبي والفكري لإدريس جماع، وتقديم منظور نقدي جديد لأعماله الشعرية.

وتتمثل خطة تقسيم البحث في مقدمة وتمهيد ومحورين ثم الخاتمة، وقائمة المراجع: تتضمن المقدمة نبذة تعريفية عن الشاعر إدريس جماع، خلفيته الثقافية والشعرية، وأهمية شعره في الأدب السوداني. ويوضح التمهيد مفهوم القلق والأمل وأبعادهما النفسية والاجتماعية، وتأثيرهما في الأدب، مع تركيز خاص على السياق السوداني.

ويأتي المحور الأول "القلق في شعر إدريس جماع" لتحليل لأشعار جماع التي تعكس مشاعر القلق، وشرح أسباب هذا القلق سواء الذاتية أو الاجتماعية، مع إبراز الأساليب الفنية التي استخدمها الشاعر للتعبير عن القلق، مع أمثلة من القصائد.

أما المحور الثاني "الأمل في شعر إدريس جماع" فهو يتضمن استعراض القصائد التي تعبر عن الأمل والتفاؤل، خصوصًا في قصائده الوطنية، مع تحليل كيفية تفاعل جماع مع الطبيعة والوطن لإبراز الأمل.

تمهيد:

إدريس محمد جماع (1922-1980م)، شاعر سوداني، وُلد في حلفاية الملوك بالخرطوم بحري، ينتمي إلى أسرة سودانية عريقة ذات أصول دينية، وينحدر والده محمد جماع بن الأمين من سلالة ملوك العبدلاب، وهي سلالة تاريخية لها تأثير سياسي وثقافي في السودان (قاسم، 1996، ص 112).

بدأ مسيرته التعليمية في سن مبكرة، حيث حفظ القرآن الكريم في الخلوة. انتقل بعدها إلى المدرسة الأولية، ثم إلى مدرسة أم درمان الوسطى. ومع ذلك، اضطر لقطع دراسته في السودان بسبب ظروفه المادية. هاجر إلى مصر عام 1947م، حيث أكمل دراسته الجامعية في دار العلوم ثم حصل على دبلوم التربية (السكوت، 2015، ص. 92). عمل معلمًا في مدارس سودانية مختلفة. ساهم تنقله هذا في توسيع مداركه وتعميق تجربته الحياتية، مما أثر بشكل كبير على شعره (قاسم، 1996، ص 112).

تميز شعره بتنوع عواطفه، فمزج بين الحزن والأمل، والقلق والفرح. وقد استخدم لغة رقيقة وصورًا بديعة للتعبير عن تجاربه الحياتية ومشاعره الإنسانية (جماع، 1989م، ص 6).

تعرض لظروف نفسية قاهرة في حياته عَزَلَتْه عن الناس حتى وفاته، كان -رحمه الله- كريم النفس رقيق المشاعر، بالغ الحساسية، لم يقف شعره عند وصف مشاعره نحو الطبيعة التي أجاد وصفها بل امتد لقضايا الوطن والأمة على النطاقين العربي والإسلامي، كما شهد بذلك ديوانه المطبوع "لحظات باقية" (جماع، 1989، ص 15)، لذلك كثرت الروايات والحكايات عنه وتناقلها النقاد والمعجبون، إلا أنها -وإن أصابت الحقيقة أو حادت عنها- إنما تعبر عن عظمة هذا المبدع وعن عشقه للجمال كقيمة إنسانية بعيدًا عن الدوافع الذاتية،

ومن أكثر الروايات المشهورة عنه ما رُوي عنه حينما ذهب في رحلة علاجية إلى لندن، ففي صالة المغادرة بالمطار، لَمَحَ من بعيد حسناء، فلم تمضِ دقائق حتى كتب فيها شعرا ينم عن تلقائية وعبقرية(الطاهر، 1998، ص 58)، إذ يقول (جماع، 1989، ص 15):

أعلـى الجمـالِ تغـارُ منـا؟ ... مـاذا علينـا إذا نظرنـا؟
هـي نظـرةٌ تُنسـي الوقـارَ ... وتُسـعدُ الـروحَ المعنَّـا
دنيـايَ أنـت وفرحتـي ... ومنـى الفـؤادِ إذا تمنَّـا
أنـتِ السـماءُ بـدتْ لنـا ... واستعصـمتْ بالبعـدِ عنـا

وحينما سمع الأديبُ المصريُّ العقادُ هذه الأبيات، سأل في دهشةٍ وولهٍ عمن نثر هذه الأبيات دُررًا؟ فقالوا له شاعرٌ سودانيٌّ اسمه إدريس جماع، فسأل أين هو الآن؟ فأجابوه: في مستشفى التجاني الماحي، مصحّةٌ نفسيةٌ لمن أصابته قسوةُ الحياةِ بصلفِها، فعزف عنها واختارَ الجنونَ ليفرّ بخياله إلى دنيا أحبَّ إليه من دنيانا، فقال: هذا مكانه دون أدنى شك، لأن من يشعر بهذه العبقرية، فهو مجنون (كمجنون ليلى)، لعمري، إن هذا الكلام لا يقوله عاقل! (حنان عبدالعزيز -al-jazirah.com).

كما يُحكى عنه أنه عندما وصل إلى مكان علاجه بلندن أبهرته عيون الممرضة التي تشرف على علاجه فأصبح ينظر إليها حتى أوجست منه خيفة، فأخبرت مدير المستشفى فأمرها أن تلبس نظارة سوداء، ففعلت وعندما رآها، أنشد يقول:

السَّيْفُ فِي الغِمْدِ لا تُخْشَى بَوَاتِرُهُ ... وسَـيْفُ عَيْنَيْـكِ فِي الحَـالَيْنِ بَتَّـارُ

وعندما أُخبرت الممرضة بما قاله عنها أجهشت بالبكاء، وبحسب بعض نقاد الأدب أن البيت من أبلغ أبيات الشعر في الغزل بالعيون في العصر الحديث، والروايات في ذلك الأمر كثيرة. (محمد بدوي almadayinpost.com)، هذا وقد أنكر كثير من الشعراء أن يكون الشاعر به لوثة جنون، ودليلهم على ذلك تلك الأبيات الغزلية.

ومن أبرز أعماله ديوان "لحظات باقية" الذي ترك فيه إرثًا شعريًا عميقًا، لكنه لم يلقَ اهتمامًا كبيرًا في الدوائر الأدبية العربية رغم مكانته البارزة في السودان، وقد توفي في 23 مارس من عام 1980م.

المحورالأول: القلق في شعر إدريس جماع

إن القلق حالة نفسية من الحالات التي تنتاب الإنسان بين الفينة والأخرى وفق أسباب مختلفة، فهو "حالة من التوتر الشامل، الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع، ومحاولات التكيف" (فهمي، د.ت، ص 200)، ومن الطبيعي أن يشعر الإنسان بالقلق من حين لآخر، لأنه يمتلك استعدادًا عامًا للقلق، وليأخذ حذره من

مخاطر الحياة، كما أن معظم القلق ينشأ نتيجة لتعرضه لتجارب صادمة في مراحل حياته الأولى بصورة خاصة فتظل كامنة في أعماق الذاكرة، (الرحيبي، يوليو2017، ص 3)، خاصة إذا كانت مشاعره مرهفة.

وقد يكون القلق المستمر المفرط، والتعارض مع الأنشطة اليومية علامات على اضطراب الشخصية، أو هو "ظاهرة لصراع مستمر في أعماق الشاعر" (الفيومي، 1985، ص 57).

يقول جماع عن مجموعته الشعرية: "ليست هي كل المستوى الذي أتطلع إليه ولكنها المدى الذي استطعت أن أبلغه في حياة مضطربة كالعاصفة، لا يستطيع الإنسان أن يصفو لها أو أن يتنفس في هدوء أو ينظر إلى الآفاق" (جماع، 1989، ص 16)، وقال عنه منير صالح: "إن أشياخك الأُوَل تلقيت عنهم فلسفة الحلم واليقظة، وتلقيت عنهم واقع الوجود واللاوجود، أخذنا عنهم بقدر معلوم، ولكنك رشفت الكأس حتى الثمالة، فاختلطت المرئيات في ناظريك، فأصبح الوجود كالعدم واليقين كالشك، والضحك كالبكاء، والمسرة كالاكتئاب، والحلم كاليقظة، وحينذاك يصير التعقل كالجنون وتصير الأشياء المتجانسة غير متجانسة"، (جماع، 1989، ص 7).

وسبب ذلك أنه حينما كان يجالس أصدقاءه، كانت مشاركته بالمشاهدة؛ لأنه كان يقنع بالمشاهدة التي تبعث الدهشة إلى عينيه الواسعتين القلقتين تألقًا تنعكس آثاره على وجهه الطفل، وتستهويه المشاركة ولكنه كان ينفر من الواقع ليعيش في تصورات يضمها ديوان شعره (جماع، 1989، ص 6).

وكان يتكئ على الطبيعة ليفرغ إحساسه سواء أكان بالحزن أم بالخوف، ففي قصيدته "من دمي"، يعبر عن القلق بوصفه حالة نفسية متجذرة في أعماق نفسه، لتتأرجح بين الواقع والمثال، حيث يشعر الشاعر بالفجوة بين ما يطمح إليه وما يواجهه في الحياة اليومية، فيقول، (جماع، 1989، ص 19):

عنـــــدما تَصْـــــدَأُ نَفْســـــي ... أَجْتَلِـــــي وَجْـــــهَ الطَّبِيعَـــــه
لأَقْـــــبِسَ الفَـــــنَّ وأَبْغِـــــي ... نَشْـــــوَةً مِنْهَـــــا رَفِيعَـــــه
لَحْنُهَـــــا لَحْنِـــــي مِـــــنَ الفَجْـــــرِ ... وأَحْضَـــــانٌ مُرِيعَـــــه
وأَهَـــــازِيجُ رِيَـــــاحٍ ... عَاصِـــــفَاتٍ وَوَدِيعَـــــه

يلجأ الشاعر إلى الطبيعة ساعيًا إلى الهدوء والصفاء، إلا أنه يجد نفسه أسيرًا لتناقضات نفسية عميقة. ففي الوقت الذي يتوق فيه إلى النقاء، يواجه صعوبة في التخلص من "صدأ" نفسه، مما يعكس حالة من عدم الاستقرار النفسي والبحث المستمر عن سلام داخلي بعيد المنال.

يشكل القلق لدى جماع حالة من عدم الاستقرار النفسي تعكسه علاقته المتوترة بالطبيعة. ففي الوقت الذي يلجأ فيه إلى أحضان الطبيعة طلبًا للسكينة، يتحول هذا الملاذ إلى مرآة تعكس انعكاسات قلقه وأحزانه، مما يعمق لديه الشعور بالعزلة والضياع، يقول في نفس القصيدة:

شَـــارَكَتْنِي هَـــذِهِ الأَكْـــوَانُ أَفْرَاحِـي وَحَزَنِـي
فِي هَنَـائِي يَحْتَسِـي العَـالَمُ مِـنْ نَشْـوَةِ دَنِـي
أَرْمُـقُ الـدُّنْيَا فَـأُلْقِي بَسْـمَتِي فِي كُـلِّ غُصْـنِ
وَإِذَا أَظْلَـمَ إِحْسَاسِـي وَنَـالَ الحُـزْنُ مِنِّـي
شَـاعَ فِي نَفْسِي شُحُوبٌ وَسَرَى فِي كُلِّ كَوْنِ

يشكل الشاعر والكون وحدة متكاملة تتفاعل فيها أحاسيسه مع مظاهر الطبيعة. ففي لحظات الفرح، تزدهر الحياة من حوله، وكأن الطبيعة تحتفي بسعادته. أما في لحظات الحزن، فيغرق في بحر من الكآبة، ويجد نفسه عاجزًا عن فصل أحزانه عن العالم الخارجي. هذا التداخل العميق بين النفس والكون يعكس حالة من القلق الرومانسي، حيث يشعر الشاعر بأن مشاعره تحمل القدرة على تشكيل العالم من حوله.

إن الشاعر يعيش في صراع مستمر بين عالم الواقع والحلم؛ فهو يجد نفسه أسيرًا لقيود الواقع، ويتوق بشدة إلى عالم مثالي بعيد المنال. هذا التناقض يولد لديه شعورًا بالغربة والضياع، حيث لا يجد مكانًا يستقر فيه، فيقول (جماع، 1989، ص 19):

أنـا مـن حَقِّـي الحَيَـاةُ طَلِيقًـا لَـــيْسَ إِلَّا لِأَنَّنِـــي إِنْسَـــانُ
وَهِيَ عِنـدِي مَعْنًى يُجَـلُّ وَيَسْـمُو وَلَـيْسَ شَـيْئًا تُحَـدُّهُ الأَزْمَـانُ
وَإِذَا عِشْـتُ فِي سَـلَامٍ مَـعَ الـنَّفْسِ فَمَـا هَمَّنِـي السُّـرَى وَالمَكَـانُ

يتفاعل هنا مع الكون ويشير إلى أنه يشاطره مشاعره، وهذا يوحي بأن مشاعره ليست منعزلة أو فردية بل تمتد لتؤثر في المحيط من حوله، فيظهر سعادته وكيف أن هذه السعادة تجعل العالم من حوله يحتسي من نشوة دني (الدنيا)، وهذا تعبير مجازي يشير إلى أن سعادته تُشعر العالم بالفرح أيضًا.

ثم يُلقي الشاعر بابتسامته في كل غصن، وهذا تعبير مجازي يشير إلى أن سعادته وحيويته تملأ الطبيعة والحياة من حوله، أما عندما يتحدث عن الحزن فيُظهر أن حزنه ليس مجرد حالة شخصية، بل ينعكس على الكون بأسره فالشحوب يسري في نفسه وينتقل إلى كل الكون، ويعبر هذا عن حساسيته العميقة وشعوره بأن مشاعره تتجاوز حدوده الشخصية إلى تأثيرها على الكون، ومن خلال حالة التأرجح بين الفرح والحزن يظهر القلق، وكيف يشعر أن مشاعره يمكن أن تؤثر في الكون، وتبرز نوعًا من عدم الاستقرار الداخلي، حيث تتأرجح بشكل حاد بين حالات الفرح الشديد والحزن العميق. هذا التأرجح يشير إلى وجود قلق داخلي يجعل مشاعره غير ثابتة وغير مستقرة.

يُمكن ربط الأبيات بظاهرة القلق من خلال تصوير حالة التوتر والتفاعل الحاد بين المشاعر الذاتية والعالم الخارجي، ما يعكس حالة نفسية مضطربة وغير مستقرة، كما تعكس نظرته لحياته وإحساسه بوجوده وتأثيره في العالم على الرغم من القيود التي تحد من حريته، ويظهر كأنه يعيش بين عالمين: عالم مليء بالقيود والحدود، وعالم روحي يتجاوز حدود الزمان والمكان، ما يبرز نوعًا من الصراع الداخلي والقلق حول معنى الوجود والاستمرارية، فيقول في قصيدة (من دمي): (جماع، 1989، ص 17-19):

صُـوَرٌ أَحْيَـا بِهَـا فِي عَـالَمِي رَغْـمَ قُيُـودِي
لَحَظَـاتٌ مِـنْ حَيَـاتِي أَوْدَعَـتْ سِـرَّ الخُلُـودِ
وَلَقَـدْ تَعْبُـرُ أَعْمَـارًا إِلَـى غَيْـرِ حُـدُودِ
أَنَـا مِـنْ نَفْسِـي إِلَـى غَيْـرِي يَمْتَـدُّ وُجُـودِي

هنا يبدأ بالتحدث عن "صور" يستخدمها ليعيش في عالمها، على الرغم من القيود التي تقيده، وتشير "الصور" إلى لحظات أو تجارب قد تكون خيالية أو رمزية تساعده على إيجاد معنى للحياة، رغم الظروف التي تحد من حريته، ما يعكس صراعًا داخليًا بين الرغبة في الحرية والإبداع والواقع المحدد بالقيود، بحيث أودعت "سر الخلود"، وهذا يعبر عن شعوره بأن بعض تجاربه الشخصية أو مشاعره لها تأثير أبدي أو خالد، ما يعكس رغبة في تجاوز الفناء والزوال والوصول إلى نوع من الخلود.

فيستمر في الحديث عن فكرة الاستمرارية والتجاوز، ويشير إلى أن الأعمار قد تمتد إلى ما لا نهاية، ما يبرز طموحًا إنسانيًا لتجاوز حدود الزمن والوصول إلى حالة من الوجود المستمر، ويوضح فكرة أن وجوده ليس محصورًا في ذاته بل يمتد إلى الآخرين، وهذا قد يعكس إحساسًا بأن الذات الحقيقية تتحقق من خلال التأثير على الآخرين، أو أن الوجود له قيمة تتجاوز الفرد نفسه.

ومن ثم يظهر القلق من خلال التوتر بين القيود التي يشعر بها الشاعر وبين رغبته في تجاوز هذه القيود والبحث عن الخلود والاستمرارية، فيبدو قلقًا بشأن الفناء والمحدودية، ويبحث عن معنى أعمق للحياة يتجاوز حدود الجسد والزمن، ويظهر القلق في فكرة أن وجوده يعتمد على امتداده إلى الآخرين، ما يعكس حاجة داخلية للشعور بالاستمرارية والتأثير والخلود.

وهنا يبدو الشاعر في حالة تأمل وجودي يتصارع مع الأفكار حول الزمان والمكان والمحدودية والخلود، هذا الصراع يعبر عن قلق داخلي حول معنى وجوده وكيف يمكن أن يكون لهذا الوجود قيمة تتجاوز حدود حياته المحدودة، ويواصل في نفس القصيدة قوله:

وَإِذَا مَـا زَحَمَـتْ نَفْسِـي شُـجُونٌ طَاغِيَـه
وَتَرَامَـتْ كَالسُّـيُولِ انْفَلَتَـتْ مِـنْ رَابِيَـه

وَالْتَقَـــتْ عَارِمَـــةً جَيَّاشَـــةً فِـــي هَاوِيَـــه
فَعَزِيفِـــي هُـــوَ أَصْـــدَاءُ شُـــجُونٍ عَاتِيَـــه

يعبر هنا عن مشاعره الجياشة والمتلاطمة، وتظهر شدة الانفعالات التي تعتريه عندما تتراكم عليه الأحزان والشجون، ما يجعله في حالة اضطراب نفسي شديد، ويستخدم صورًا قوية للتعبير عن حجم وتأثير هذه المشاعر، ما يعكس حالة من القلق العميق وعدم الاستقرار الداخلي.

يبدأ بوصف حالة نفسية مضطربة حيث تشعر نفسه بأنها "مزحومة" بالشجون، ويصفها بأنها "طاغية"، ما يوحي بقوتها وسيطرتها عليه، ويظهر هنا نوع من القلق الذي يسيطر عليه، ويشعر بأن مشاعره الحزينة تفرض نفسها وتثقل عليه؛ ما يجعله في حالة ضيق وتوتر، ويشبه هذه الأشجان بالسيول الجارفة التي تنطلق بلا قيود من منحدر، هذه الصورة المجازية تعبر عن قوة المشاعر التي تجتاحه بشكل مفاجئ ودون سيطرة، ما يعكس شعوره بالعجز أمام هذه الشجون المتدفقة التي تتجاوز حدوده النفسية وتغمره بالكامل.

وتزداد الصورة قوة حينما يصف المشاعر بأنها "عارمة" و"جياشة" تلتقي في "هاوية". هذا التعبير يشير إلى أن هذه المشاعر ليست فقط قوية بل أنها مؤذية وتدفعه نحو هاوية من اليأس والحزن، مما يعمق من حالة القلق النفسي التي يعيشها، ويختم الأبيات بقوله: إن صوته أو صدى وجوده (العزيف) هو في الحقيقة مجرد أصداء لتلك الشجون العاتية.

فالأبيات تُبرز ظاهرة القلق من خلال الصور القوية التي استخدمها للتعبير عن مشاعره، لينبع القلق من عدم قدرة الشاعر على السيطرة على مشاعره التي تتراكم وتتضخم إلى أن تصبح كالسيل الجارف الذي يدفعه نحو الهاوية، ويربط الشاعر بين صوته وأصداء شجونه، ما يعكس شعورًا بفقدان الهوية الشخصية أمام هذه المشاعر القوية والمهلكة، كل هذه العناصر تشير إلى أنه يعاني من قلق وجودي عميق مرتبط بعدم الاستقرار العاطفي والخوف من الفناء أو الضياع في "هاوية".

ومن خلال قصيدته "مقبرة في البحر" يعبر جماع عن خوفه من الموت والعجز، مستخدمًا صورًا شعرية مكثفة مثل "رقصة الذبيح" للتعبير عن الألم والصراع من أجل البقاء، فيقول: (جماع، 1989، ص 89):

رَقَصَـت رَقْصَـةَ الـذَّبِيحِ مِـنَ الطَّيْـرِ ومَـــادَت كَـــأَنَّ نَجْمًـــا يَخِـــرُّ
وفي الخِضَـمِّ العَمِيـقِ تَـدْفِنُ صَـرْعَا هَـا فَهُـم فِي سَـرِيرَةِ المَـاءِ سِـرُّ
ومَـــآلُ الغَرِيـــقِ إِمَّـــا مَمَـــاتٌ أو نَجَـاةٌ وفـي النَّجَـاةِ الأَسَـرُّ
كَلِمَـــاتٌ دَاعَـــبَ النَّسِـــيمُ لَدَيْـــه خَالَـــهُ مُنْقِـــذًا لَـــهُ فَيَسِـــرُّ

وَيَظُـنُّ النَّجَـاةَ فِـي الزَّبَـدِ الطَّـافِي فَيُدْنِيـــهِ مِنْـــهُ قَلْـــبٌ غِـــرُّ
كَيْفَ يَبْغِي النَّجَاةَ مِنْ قَبْضَةِ البَحْرِ وفـي كُـلِّ مَوْجَـةٍ منـــه قَبْـرُ

يشعر الشاعر بآلام ومعاناة شديدة، ويقارن نفسه بطائر ذبيح يصارع من أجل البقاء. يستخدم صور البحر العاصف ليعبر عن خوفه من المجهول والمصير الغامض الذي ينتظر الجميع. يرى الشاعر أن الحياة أشبه بسجن، حيث لا مفر من المعاناة والقلق. وعلى الرغم من كل هذا، لا يزال يتشبث بأمل ضئيل في النجاة، ولكنه يدرك أن هذه النجاة قد تكون أسوأ من الموت نفسه. لأن هذه الحياة -كما وصفها - "حياة مضربة كالعاصفة، لا يستطيع الإنسان أن يصفو لها أو أن يتنفس في هدوء أو ينظر إلى الآفاق" (جماع، 1989، ص 16، واصل، 2023)، فيتمثل هذا المنظر في قصيدة "أنت إنسان" بقوله: (جماع، 1989م، ص 47):

وَإِذَا مَـا سَـــقَطَ الطَّيْـرُ الجَـــرِيحُ وَهُوَ مخضوبٌ عَلَى الأَرْضِ طَرِيحُ
يَضْـــرِبُ الأَرْضَ بِـــرِيشٍ وَيَصِـــيحُ حَوْلَـهُ زَغَـبٌ مِـنَ الطَّيْـرِ تَنُـوحُ
وَتَلَمَّسْـــتَ بِجَنْبَيْـــكَ الجُـــرُوحَ فَبِحَـــقٍّ أَنْـــتَ إِنْسَـــانٌ وَرُوحُ

الأبيات تعكس مشهدًا مفعمًا بالحزن والتعاطف الإنساني، حيث يسقط الطائر الجريح وهو يكافح من أجل الحياة، فصورة سقوط الطائر الجريح على الأرض، وقد غطت دماؤه (مخضوب) الأرض من تحته، واستخدام كلمة "طريح" يدل على الاستسلام التام للعجز والضعف.

فالمشهد يعبر عن حالة من الألم والمعاناة ويشير إلى نهاية محتملة للطائر، فيُظهر نوعًا من القلق الإنساني العميق الذي ينشأ من الشعور بالألم والمعاناة المرتبطة بمشهد الطائر الجريح الذي يحاول عبثًا الضرب بريشه على الأرض ويصدر صيحات الألم، والمحيطون به (الزغب من الطير) يشاركونه الحزن عبر النواح، هذا المشهد يعبر عن تأثير الألم الفردي على المحيطين به، ما يعكس نوعًا من القلق الجماعي والشفقة على حالة الطائر، وهو ما يثير مشاعر الخوف والقلق في نفس المتلقي.

ومن ثم يخاطب القارئ بشكل مباشر، قائلًا: إذا شعرت بمعاناة الطائر الجريح كما لو كانت جروحك، فإنك حقًا إنسان ذو روح مرهفة، ليعكس شعورًا عميقًا بالتعاطف الإنساني، ويشير إلى أن من يشعر بآلام الآخرين إنسان حقيقي، ما يعكس القلق الأخلاقي المرتبط بمسؤولية الإنسان تجاه معاناة الكائنات الأخرى.

ويحتمل أن يكون الطائر الجريح رمزًا للعجز والضعف الإنساني في مواجهة المصاعب والآلام، فالشاعر يشعر بالقلق من الفناء والعجز، ويفترض أن هذه المشاعر تتجاوز حدود الإنسان لتشمل كل الكائنات الحية، هذا الشعور بالعجز يولد حالة من القلق الوجودي حول مصير الكائنات والإنسان على حد سواء، يقول (جماع، 1989، ص 90):

خَـائِفٌ يَحْسَـبُ الضَّـبَابَ دُخَانًـا صَـاعِدًا أَرْسَـلَتْهُ فَلَـكٌ تَكِـرُّ
شَـبَحُ المَـوْتِ مَاثِـلٌ بَـيْنَ عَيْنَيْـهِ فَـأَيْنَ المَفَـرُّ أَيْـنَ المَفَـرُّ

يبدأ هنا بوصف شخص "خائف"، ويتجلى الخوف في رؤيته للضباب وكأنه دخان متصاعد أرسلته عجلة الزمن أو القدر (فُلْكٌ تَكِرُّ)، هذا التصوير يوحي بأن الخوف يجعل الإنسان يرى الأمور بصورة مشوهة؛ فبدلًا من أن يرى الضباب كظاهرة طبيعية يراه دخانًا ناتجًا عن كارثة أو حدث مأساوي، فيمثلان حالة من الغموض والشك ما يعكس القلق الداخلي الذي يعاني منه الشخص.

ويستمر في وصف حالة الرعب التي تسيطر على الشخص، حيث يبدو شبح الموت "ماثلًا بين عينيه"، وكأن الموت قريب جدًا ولا مفر منه، فتكرار العبارة "فأين المفر" يعكس اليأس والعجز الذي يشعر به، فهو محاصر بخوفه من الموت ولا يرى أي طريق للنجاة، والشخص يشعر وكأنه محاصر في دائرة مغلقة من الخوف والتوتر دون أمل في الهروب.

فيستخدم صورًا قوية للتعبير عن كيف يمكن أن يؤدي الخوف إلى تشويه رؤية الإنسان للعالم من حوله، هذا النوع من القلق يعكس خوفًا من الفناء وانعدام الأمان الذي يمكن أن يسيطر على حياة الإنسان ويؤثر على رؤيته لكل ما حوله، ولعلّ من أكثر قصائده تناقلًا هي التي ندب فيها سوء حظه، فيقول (2024):

إِنَّ حَظِّي كَـدَقِيقٍ فَـوْقَ شَـوْكٍ نَثَرُوهُ ثُـمَّ قَـالُوا لِحُفَـاةٍ يَـوْمَ رِيـحٍ اجْمَعُـوهُ
عَظُـمَ الأَمْـرُ عَلَـيْهِمْ ثُـمَّ قَـالُوا اتْرُكُـوهُ إِنَّ مَنْ أَشْقَاهُ رَبِّي، كَيْفَ أَنْتُمْ تُسْعِدُوهُ؟

يعبر هنا عن إحساسه بسوء حظه، وأن كل جهوده تذهب هباءً، كالدقيق المنثور على الأشواك في يوم عاصف، وهو ما يتطلب جهدًا غير مجدٍ لاستعادته، وهي صورة تبرز عبثية الجهد وبؤس المحاولة.

ويظهر هنا القلق العميق لديه تجاه مستقبله، ويشعر بعدم الاستقرار وانعدام القيمة في مساعيه، والإحساس بأن جهوده لا تُقدّر، وأنها تضيع هباءً، وتمثل هذه الصورة معاناته في مواجهة الواقع، ويمكن ملاحظة أن هذا القلق لا يقتصر على شعوره الشخصي، بل يمتد ليعبر عن حالة من الخيبة الإنسانية العامة، حيث يصف محاولاته اليائسة لتحقيق إنجازات لا تكتمل بسبب قسوة الظروف، هذه النظرة السوداوية يؤطرها قوله في (جماع، 1989، ص 117):

خُلِقَـتْ طِينَـةُ الأَسَـى وَغَشَّـتْهَا نَـارُ وَجْـدٍ فَأَصْـبَحَتْ صَلْصَـالَا
ثُـمَّ صَـاحَ القَضَـاءُ كُـونِي فَكَانَـتْ طِينَـةُ البُـؤْسِ شَـاعِرًا مِثَـالَا
يَتَغَنَّـى مَـعَ الرِّيَـاحِ إِذَا غَنَّـتْ فَيُشْـجِي خَمِيلَـهُ وَالتِّلَالَا
صَـاغَ مِـنْ كُـلِّ رَبْـوَةٍ مِنبَـرًا يَسْـكُبُ فِي سَـمْعِهِ الشُّجُونَ الطِّوَالَا

يستحضر هنا صورة خلق نفسه من طينة الأسى، ثم يتحدث عن نار "الوجد"، التي تعني الشوق أو الحنين التي غشت هذه الطينة، فكلمة "غشتها" تشير إلى أن نار الشوق قد أحاطت بطينة الأسى وأضفت عليها من صفاتها، والنتيجة كانت تحول الطينة إلى "صلصال"، وهو الطين الجاف الذي يصدر صوتًا عندما يُطرق عليه، ما يشير إلى حالة الصلابة والانكسار في الوقت ذاته.

وينتقل إلى لحظة الخلق أو التكوين، حيث يتدخل "القضاء"، وهو القدر أو الإرادة الإلهية، بالأمر "كوني"، ليكون الشاعر المولود من "طينة البؤس"، فيصبح "شاعرًا مثالا" فكلمة "مثالا" تعني الشاعر النموذجي أو المثالي الذي يمثل حالة إنسانية عامة وهو نموذج من الحزن والمعاناة والوجدان المتقد.

ثم يتحدث عن علاقته بالطبيعة فيتغنى مع الرياح إذا غنت أي أنه يتناغم مع عناصر الطبيعة، ويشاركها ألحانها وصوتها، حيث يتسبب غناؤه في إثارة الحزن والألم في "الخمائل والتلال"، فرمزية الرياح تمثل الحرية والتغيير، بينما "التلال والخميلة" تمثل الثبات، وهنا يعبر عن أن وجوده كفنان حساس يجعله في تفاعل مستمر مع الطبيعة، ولكنه أيضًا يكون مصدر شجن وحزن لها.

وأخيرًا يخلق "منبرًا" من كل ربوة، ليصعد إلى الأماكن العالية ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه، "يسكب في سمعه الشجون الطوالا"، أي أنه يعبر عن مشاعره الحزينة والممتدة بلا نهاية وينقلها للآخرين، ويستخدم لغة غنية بالصور الشعرية والرموز للتعبير عن حاله بوصفه نتاجًا للمعاناة والوجد، فالشعر عنده ليس مجرد كلمات، بل هو تعبير عن معاناة داخلية تمتد لتشمل الطبيعة والبشرية ككل. فيقول عن نفسه: (جماع، 1989، ص 117):

هُـوَ طِفْـلٌ شَـادَ الرِّمَـالَ قُصُـورًا ... وَهِـيَ آمالُـهُ وَذَكَّ الرِّمَـالَا
هُـوَ كَـالْعُودِ يَـنْفَحُ العِطْـرَ لِلنَّـا ... سِ وَيَفْنَـى تَحَرُّقًـا وَاشْـتِعَالَا

فصورة الطفل يبني قصورًا من الرمال، إشارة إلى خيال الأطفال وأحلامهم التي تبدو عظيمة ومرتفعة رغم أنها مبنية من مادة هشة لا تصمد أمام الوقت أو الظروف "شاد الرمال قصورًا"، هذا العمل يتطلب خيالًا كبيرًا لكنه في النهاية غير مستدام، فهو "دك الرمالا" أي أنها تتهاوى بسهولة مثلما تتهاوى الأحلام في وجه الواقع، فالرمل يرمز للهشاشة والزوال، بينما القصور ترمز للطموح الكبيرة والأحلام العالية و"الطفل" يرمز للنقاء والبراءة، لكن هذه البراءة مهددة بواقع صعب، فهو يشير إلى القلق الذي يعيشه والطموح العالي والهشاشة الفعلية للواقع.

ويصف جماع الشاعر أو الإنسان بأنه كالعود (خشب العطر) الذي ينفح العطر الجميل للناس، فالعود يمثل الشخص الذي يعطي الآخرين أجمل ما لديه (العطر)، ويتفانى في العطاء حتى يفنى "تحرقًا واشتعالا"، فالشخص الذي يمنح الآخرين العطر (الخير والجمال) يحترق ويفنى في سبيل ذلك، ويشير هنا

إلى القلق الداخلي للشخص الذي يضحي بنفسه من أجل الآخرين، وهو يعلم -رغم جمال العطاء- أن الثمن هو الفناء الذاتي والاحتراق.

ويعبر عن حالة القلق المرتبطة بالصراع بين الطموح والهشاشة، فالطفل الذي يبني قصورًا من الرمال يعبر عن قلق تجاه الحلم الذي يتلاشى، والشخص الذي ينفح العطر للناس كالعود يعبر عن القلق تجاه التضحية التي تؤدي إلى الفناء، فيربط الشاعر القلق بالأمل والتضحية، وكيف أن الحياتين الفردية والشعرية تنطويان على صراع دائم بين الرغبة في الإنجاز والخوف من الزوال. وهذا يدلل على أن الشاعر كان لديه عالمه الخاص الذي يختلف عمن حوله حيث يقول في قصيدة (لحظات الحياة)، (جماع، 1989، ص 118):

لَحَظَـــاتُ الحَيَـــاةِ لَحْـــنٌ يُغَنِّيـــهِ ... شُـــعُورِي عَلَـــى خُطَـــى الأَزْمَـــانِ
غَيْـــرَ أَنِّـــي لا أَسْـــمَعُ اليَـــوْمَ إِلَّا ... نَغَمًـــا فِـــي مَتَاهَـــةِ الأَحْـــزَانِ
وَنَمَـــاءُ الـــوُرُودِ عِنْـــدِي كَالأَزْهَـــا ... رِ حَـــوْلَ التَّـــابُوتِ وَالأَكْفَـــانِ
جَـفَّ عَـنْ نَفْسِـي النَّـدَى وَتَلَمَّسْـ ... ـتُ هَشِـيمًا مِـنْ ذَابِـلَاتِ الأَمَـانِي

فيبدأ بتصوير الحياة كلحن متواصل، حيث يعتبر كل لحظة من لحظات الحياة جزءًا من هذا اللحن الذي "يغنيه" شعوره أو إحساسه، فاستخدامه لكلمة "خطى الأزمان" يشير إلى مسيرة الزمن المستمرة، وكيف تتدفق الحياة مثل أغنية لا تتوقف وترمز "لحظات الحياة" إلى التجارب الإنسانية المتنوعة، و"اللحن" يعبر عن مجموعة هذه التجارب التي تصاحب المرء على مدى الحياة، وهناك شعور بتداخل الزمن والشعور الإنساني في خلق هذا اللحن المستمر.

وهنا يعبّر عن تحول مفاجئ في رؤيته للحياة؛ فبينما كانت تبدو كـ "لحن" غني بالأصوات المتعددة، أصبح اليوم لا يسمع إلا "نغمًا" واحدًا، هذا النغم عالق في "متاهة الأحزان"، والشاعر يستخدم كلمة "متاهة" للدلالة على حالة من الضياع والارتباك، ما يعكس الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها. ويرمز "النغم" إلى الحالة النفسية السائدة، و"متاهة الأحزان" تعبر عن فقدان البوصلة وسط الآلام والهموم، ما يبرز حالة القلق والتشتت النفسي، ثم يصف نماء الورود، الذي عادة ما يرمز إلى الجمال والحياة، ويرى هذا النماء كالأزهار المحيطة بـ "التابوت والأكفان"، ويستدعي الشاعر صورة الموت والجنازة، ليعكس شعوره بأن الجمال والنمو قد فقدا معانيهما الحقيقية وأصبحا مرتبطين بفكرة الموت والفناء، ما يشير إلى رؤية متشائمة للحياة، حيث يتحول كل جمال إلى تذكير بالموت والعدم.

وأخيرًا يتحدث عن الجفاف الذي أصاب روحه أو "نفسه" حيث "الندى"، الذي يرمز إلى الحياة والانتعاش قد جفّ عنها، ولم يبقَ له سوى "هشيم" من الأماني الذابلة. و"الهشيم" و"ذابلات الأماني" تشير

إلى الأماني التي أصبحت يابسة وغير محققة، حيث يرمز "جف الندى" إلى فقدان الحيوية والحياة، و"هشيم ذابلات الأماني" يعبر عن خيبة الأمل وفقدان الأمل والطموح، فيعكس الشاعر حالة من القلق الشديد تجاه الحياة وزمنها المتدفق، فالأبيات تكشف عن قلق عميق متجذر في رؤية الشاعر للحياة كمسيرة من الحزن والضياع، ما يعكس صراعه النفسي مع قضايا الوجود، والفناء، وفقدان الأمل.

وفي هذا السياق يظهر الشاعر جماع كمن يرى العالم من خلال عدسة القلق والاضطراب الداخلي، ما يضيف إلى شعره بعدًا فلسفيًا، وإنسانيًا عميقًا، فهو أسيرٌ للجمال، وله فيه نظرته الخاصة، وتعبيراته المميزة، التي جعلته يبدع أجمل القصائد التي تغنَّى بها الرائح والغادي، ففي قصيدة «ربيع الحب» روى تجربة حب فاشلة وقال (جماع، 1989، ص 129):

فِـي رَبِيـعِ الحُـبِّ كُنَّـا ... نَتَسَـاقَى وَنُغَنِّـي
نَتَنَـاجَى وَنُنَـاجِي الطَّيْـرَ ... مِـنْ غُصْـنٍ لِغُصْـنِ
إِنَّنَـا طَيْفَـانِ فِـي حُلْـ ... ـمٍ سَـمَاوِيٍّ سَـرَيْنَا
وَاعْتَصَـرْنَا نَشْـوَةَ العُمْـ ... ـرِ وَلَكِـنْ مَـا ارْتَوَيْنَـا
إِنَّـهُ الحُـبُّ لا تَسْـأَلْ ... وَلا تَعْتَـبْ عَلَيْنَـا
كَانَـتِ الجَنَّـةُ مَسْـرَانَا(*) ... فَضَـاعَتْ مِـنْ يَـدَيْنَا
ثُـمَّ ضَـاعَ الأَمْـسُ مِنَّـا ... وَانْطَـوَتْ بِالقَلْـبِ حَسْـرَه

تعبر الأبيات عن حالة من الحنين والشوق إلى الحب المفقود، وتستدعي ذكريات لحظات سعيدة تحولت إلى حسرة وحزن، من خلالها يمكننا أن نرى تجلي القلق والشعور بالأسى تجاه ما كان وما ضاع، فيعود الشاعر بذاكرته إلى "ربيع الحب"، حيث كانت الأيام مفعمة بالسعادة والحيوية، فاستخدام "نتساق ونغني" و"نتناجى ونناجي الطير" يعكس حالة من السعادة والانسجام مع الطبيعة والحب، وهي لحظات تبدو كأنها خالية من القلق، لكن طبيعة الحنين إلى الماضي تلمح إلى شعور بالقلق من الحاضر أو المستقبل.

فيستخدم الشاعر تعبير "طيفان في حلم سماوي" ليعبر عن حالة الحب كشيء أشبه بالحلم أو الخيال الجميل الذي يبدو غير حقيقي أو بعيد عن الواقع، فعبارة "واعتصرنا نشوة العمر ولكن ما ارتوينا" تشير إلى قلق مستمر وعدم الاكتفاء؛ فبالرغم من أنهم عاشوا لحظات جميلة ومليئة بالنشوة، فإن هذه اللحظات لم تشبع حاجتهم للحب والفرح، فهناك إشارة إلى أن الحب كان حلمًا ممتعًا ولكنه غير مكتمل، ما يعكس نوعًا من الحزن والقلق حول فقدان تلك النشوة أو الشعور بأن السعادة لم تكن كاملة.

* وردت كلمة "مأوانا" بدلا من "مسرانا".

ثم يقول: "إنه الحب لا تسأل ولا تعتب علينا"، ما يعكس حالة من القلق الممزوج بالأسف والاعتذار عما حدث، وكأن هناك شيئًا خارجًا عن إرادتهم أدى إلى فقدان هذا الحب، الذي وصفه بقوله: "كانت الجنة مسرانا فضاعت من يدينا" فيعبر عن إحساس بفقدان الجنة، أو لحظات السعادة، وهنا يظهر القلق من فقدان ما كان جميلًا وتحول إلى شيء بعيد أو مستحيل.

وأخيرًا يتضح الشعور بالفقدان والحسرة. فـ"ضياع الأمس" يشير إلى تلك اللحظات السعيدة التي لم تعد موجودة الآن، وأنها انطوت على نفسها لتتحول إلى "حسرة" في القلب، فيظهر القلق بشكل واضح من خلال الإحساس بالحسرة والندم على ما ضاع وما لم يعد من الممكن استعادته. لأنها لحظة من لحظات التأمل في الحاضر على ضوء الماضي، والشعور بأن الزمن قد أخذ معه أجمل ما كان لديهم، وهنا يظهر القلق في عدة أشكال: قلق الحنين والندم، وقلق الفقدان، وقلق الزمن والمستقبل.

ومن ثم فالأبيات تعبر عن رحلة عاطفية من السعادة والحب إلى الفقدان والندم، ما يعكس حالة إنسانية غنية بالتجارب والمشاعر المتناقضة، حيث يمتزج الفرح بالحزن والذكريات بالقلق.

المحور الثاني: الأمل في شعر إدريس جماع

الأمل هو الشعاع الذي يجعل الفرد يعبر عن كل ما يرجو أن يصل إلى ما يرغب فيه في الحياة، وهو عند علماء النفس: "اتجاه أو ميل عاطفي، يتضاد مع اليأس أو القنوط، ويعتبره البعض عاطفة مشتقة تقوم على الرغبة في تحقيق هدف بعينه، مع وجود درجة من اليقين بأن هذه الرغبة ستجد سبيلها للتحقق، ما يضفي على الواقع أفقًا من المتعة التي يبعثها تحقق الأمل" (طه، وآخرون، د.ت، ص.62).

فالأمل حيوية وحركة ورغبة في الحياة، وتطلع إلى المستقبل، وهو يحقق سكينة وطمأنينة في النفس، وانشراحا في الصدر، ويدعم الرغبة في الإقبال على الحياة والتفاعل الحقيقي مع أحداثها (حجازي، 2020، ص3252)، ويؤدي الأمل إلى السعادة والرضا والتفاؤل، وهي قيم إيجابية تدعو إليها الأديان. ولما كان الإنسان مرتبطًا بوطنه، فإن السوداني يشعر بحب شديد تجاه بلاده، وهذا الحب يمنحه القدرة على التعبير عن مشاعره بعمق وشدة، كما يفعل الشعراء المبدعون (عبدالمجيد، 2015، ص51-52).

يشمل ديوان الشاعر العديد من المواضيع المتعلقة بالأمل، والتي تتسم بالتنوع والعمق. فوطنيته مثلًا، ليست مجرد حب للوطن بل هي ثورة وانفعال قويان، وكأنها بركان يثور، أو مرجل يغلي؛ فيستطيع الشاعر نقل هذه الحرارة والانفعال للقارئ بحيث يشعر وكأنه يشارك الشاعر هتافه وغضبه، فيقول (جماع، 1989، ص 25):

قُلُــوبٌ فِـي جَوَانِهَــا ضِــرَامٌ ... يَفُــوقُ النَّــارَ وَقْــدًا وَانْــدِلَاعَا
يَظُنُّ العَسْـفُ يُورِثُنَا انْصِيَاعًا ... فَــلَا وَاللهِ لَــنْ يَجِــدَ انْصِــيَاعَا

وَلَا يُـــوهِي عَزَائِمَنَـــا وَلَكِـــنْ يَزِيـــدُ عَزِيمَـــةَ الحُـــرِّ انْـــدِفَاعَا
سَـــنَأْخُذُ حَقَّنَـــا مَهْمَـــا تَعَـــالَوْا وَإِنْ نَصَـــبُوا المَـــدَافِعَ وَالقِلَاعَـــا
وَإِنْ هُـمْ كَتَمُـوهُ فَلَـيْسَ يُخْفَى وَإِنْ هُـمْ ضَـيَّعُوهُ فَلَـنْ يُضَـاعَا

هنا القلوب مشتعلة بالعزم والشجاعة، مشبهًا إياها بالنار التي تفوق أي نيران أخرى في حرارتها واندلاعها، فالنار رمز للعزيمة والإصرار، وتعكس أملًا كبيرًا وإصرارًا قويًا على الصمود في وجه التحديات مهما كانت، فيصف الظلم والاستبداد الذي يعتقد الظالمون أنه سيجبر الناس على الخضوع والانصياع، لكنه يؤكد بثقة أنه "لن يجد انصياعا"، ما يعكس رفضًا قاطعًا للاستسلام ويؤكد أن الظلم والاستبداد لا يمكن أن يُضعف عزائمهم بل على العكس، فإنه يزيدهم قوة وإصرارًا واندفاعًا للمطالبة بحقوقهم، وهنا يظهر الأمل في استمرار المقاومة حيث يتحول القهر إلى قوة دافعة تزيد من العزيمة.

إن شعر الشاعر جماع يشع بروح التحدي والصمود والأمل. فهو يثق بأن العدالة ستنتصر في النهاية مهما طالت المدة، وأن الحقوق ستسترد. ويعتبر الشاعر الأمل سلاحًا قويًا لمواجهة الظلم، فهو يحفز على المقاومة والصمود. هذا الأمل ينقل طاقة إيجابية للقارئ ويعزز ثقته بأن المستقبل سيكون أفضل.

فشعره يرتبط بوطنه ارتباطًا وثيقًا، وهو يحمل راية المجد والأمل لمستقبل زاهر لوطنه، وعن الأمل والطموح يقول في قصيدة (نشيد قومي): (جماع، 1989، ص 20):

هُنَـــا صَـــوْتٌ يُنَـــادِينِي نَعَـــمْ، لَبَّيْـــكِ أَوْطَـــانِي
دَمِـــي، عَزْمِـــي، وَصَـــدْرِي كُلُّـــهُ أَضْـــوَاءُ إِيمَـــانِ
سَـــأَرْفَعُ رَايَـــةَ المَجْـــدِ وَأَبْنِـــي خَيْـــرَ بُنْيَـــانِ
هُنَـــا صَـــوْتٌ يُنَـــادِينِي تَقَـــدَّمْ، أَنْـــتَ سُـــودَانِي

تعبر الأبيات عن مشاعر وطنية قوية تتجلى في نداء الوطن والدعوة للاستجابة له بكل عزم وحماس، وتُظهر شعورًا عميقًا بالانتماء والوطنية، وعن إيمانه بقدرة أبناء وطنه على بناء المستقبل وتحقيق المجد وتمتلئ الأبيات بروح الأمل والطموح نحو غدٍ أفضل.

يبدأ الشاعر بتلبية نداء الوطن، حيث يتحدث عن "صوت" يناديه من أعماق قلبه ويحثه على الاستجابة "لبيك أوطاني"، ويعكس رغبته القوية في تلبية نداء الوطن، فكلمة "نعم" و"لبيك" تُظهران حماسًا وإيجابية تجاه دعوة الوطن.

ويؤكد أن كل ما لديه -من دمه وعزمه وصدره- مفعم بالإيمان والأمل، هذه العبارات ترمز إلى أنه مستعد للتضحية من أجل وطنه، وهو مليء بالثقة في القدرة على تحقيق الأهداف الكبرى، ما يعكس إيمانًا وأملًا راسخين.

كما عبر عن طموحه الواضح في رفع راية المجد لوطنه وبناء مستقبل أفضل، هنا "رفع راية المجد" ترمز إلى العزة والكرامة، بينما "بناء خير بنيان" يشير إلى الأمل في تحقيق التقدم والازدهار، ويظهر هذا البيت الحلم الكبير الذي يسعى لتحقيقه والأمل الذي يدفعه إلى العمل لتحقيق ذلك.

وتشير عبارات "سأرفع راية المجد" و"أبني خير بنيان" إلى طموح لا حدود له وإيمان قوي بإمكانية تحقيق المستقبل المنشود، فالأبيات توحي بأن الأمل ليس مجرد شعور داخلي بل هو دافع للعمل والبناء، وأن أبناء الوطن قادرون على بناء مستقبل أفضل.

يختتم الشاعر قصيدته بدعوة إلى الوحدة الوطنية والاعتزاز بالهوية السودانية. ويشجع على العمل الجاد والتقدم من أجل رفعة الوطن. ويربط بين الأمل والفخر بالهوية الوطنية، مما يعزز الثقة بقدرة السودان وشعبه على تحقيق أهدافهم.

ويكرر الشاعر هذا الفخر بالانتماء للسودان ليخلق حماسًا وتفاعلًا لدى القارئ، ويزيد من حبه لوطنه (بوعلاوي،2021، ص 688)، وقد جاء في معجم البابطين أن شعر جماع تعبير صادق عن وجدانه ووجدان أمته، فقد وصف فيه مختلف المشاعر الإنسانية فرحًا، وألما، وحزنًا، كما وصف فيه ثورة الوطني الغيور على حرية وطنه وكرامة أمته (2024)، ولذلك متّى جماع نفسه بأمانٍ شتى لعل أبرزها أن يغدو وطنه قويًا بجنده وعلمه وثقافته، يقول في نفس القصيدة:

سَأَمْشِي رَافِعًا رَأْسِي ... بِأَرْضِ النُّبْلِ وَالطُّهْرِ
وَمِنْ تَقْدِيسِ أَوْطَانِي ... وَحُبٍّ فِي دَمِي يَجْرِي
وَمِنْ ذِكْرَى كِفَاحِ الأَمْـ ... ـسِ مِنْ أَيَّامِهِ الغُرِّ
سَأَجْعَلُ لِلْعُلَا زَادِي ... وَأَقْضِي رِحْلَةَ العُمْرِ
هُنَا صَوْتٌ يُنَادِينِي ... تَقَدَّمْ، أَنْتَ سُودَانِي
فَيَا وَطَنِي سَلِمْتَ، غَدًا ... نُحَقِّقُ مُشْرِقَ الأَمَلِ
سَنَجْعَلُ أَرْضَنَا خُلْدًا ... بَهِيجًا وَارِفَ الظِّلِّ
فَبِاسْمِكَ يَعْمَلُ الصَّانِـ ... ـعُ وَالفَلَّاحُ فِي الحَقْلِ
وَإِنْ تُبْذَلْ جُهُودُ فَمَّى ... فَخَيْرُكَ غَايَةُ البَذْلِ

تعكس الأبيات حبه العميق لوطنه وإيمانه القوي بمستقبل أفضل فهي مليئة بروح الأمل والطموح، حيث يتعهد الشاعر بالسير على طريق الكرامة والتفاني في خدمة الوطن، مستلهمًا ذلك من تاريخه المجيد ومن قوة الانتماء للوطن، ويبدأ الشاعر بإظهار اعتزازه بوطنه، ويصف مشيه برأس مرفوع في "أرض النبل

والطهر"، ما يعكس فخره بوطنه وقيمه، باستخدام تعابير مثل "النبل" و"الطهر" تشير إلى اعتقاده بأن وطنه يمثل الخير والنقاء، ما يعزز شعور الأمل في مستقبل مشرق.

يشير الشاعر إلى تاريخ النضال والكفاح الوطني كمنبع إلهام وأمل له ولشعبه، مؤكدًا على قدرة الوطن على تحقيق العزة والكرامة. ويعبر عن عزمه على العمل الجاد لتحقيق أهداف الوطن الكبرى، ويؤكد أهمية الوحدة الوطنية والتقدم من أجل بناء وطن قوي ومزدهر. ويتطلع إلى مستقبل مشرق لوطنه، حيث يسوده السلام والرخاء، ويربط بين اسم الوطن والعمل الجاد والمثابر، مؤكدًا أن كل جهد يبذل من أجل الوطن سيؤتي ثماره.

وهو يشدد على أهمية العمل الجماعي والتعاون لتحقيق الأهداف الوطنية. فيرى أن العمل الجاد والتفاني هما السبيل لتحقيق العزة والمجد للوطن. يقول (جماع، 1989، ص 21):

مَضَـى عَهْـدٌ، مَضَـى لَيْـلٌ وَشَـــقَّ الصُّـــبْحُ أَسْـــتَارَا
فَـــــلَا ذُلٌّ وَلَا قَيْـــــدٌ يُكَبِّلُنَـــــا وَلَا عَـــــارَا
نَصُـــونُ لِأَرْضِـــنَا اسْـــتِقْلَا لَهَـــا وَنَعِـــيشُ أَحْـــرَارَا
هُنَـــا صَـــوْتٌ يُنَـــادِينِي تَقَـــدَّمْ، أَنْـــتَ سُـــودَانِي

هذه الأبيات تعبّر عن فرحة الشاعر بانتهاء عهد الظلم والقيود وبزوغ فجر الحرية والاستقلال، فيعبّر عن روح الأمل في مستقبل أكثر إشراقًا وحرية، حيث يؤكد الإصرار والحفاظ على استقلال الوطن والعيش بكرامة.

فيبدأ بوصف انتهاء عهد الظلام والليل (المجاز عن الظلم والاضطهاد)، وبزوغ الفجر الذي شقَّ ستائر الليل، ويشير إلى التغيير والتحول من حالة القهر إلى حالة الأمل والتفاؤل بالمستقبل، باستخدام تعابير مثل "مضى ليل" و"شق الصبح" مما يعكس التفاؤل الكبير بأن زمن الظلم انتهى وبدأت مرحلة جديدة من النور.

ويؤكد الشاعر فيها أن العهد الجديد لن يكون فيه ذل ولا قيود تكبل الناس، ولن يكون هناك أي عار يلوث الكرامة، ليعكس الأمل في حياة مليئة بالحرية والكرامة والاعتزاز بالوطن، ما يعزز الشعور بالتفاؤل بالمستقبل، وليعكس روح المسؤولية والوطنية والإصرار على عدم العودة إلى قيود الماضي.

إن الشاعر يشعر بوطنية عميقة وتفاؤل كبير بمستقبل مشرق للسودان. فيرى أن أيام الظلم قد ولت وأن فجر الحرية والاستقلال قد أشرق. فالأمل عنده هو القوة الدافعة التي تدعوه للعمل من أجل وطنه والعيش بحرية وكرامة. وهو يؤمن بأن نضال الشعب السوداني من أجل الاستقلال قد أثمر وأن المستقبل يحمل معه فرصًا جديدة للتقدم والازدهار.

كتب الدكتور عون الشريف قاسم قائلًا: «لقد كان شعر جمّاع تعبيرًا أصيلًا على شفافيته الفائقة التي رسمت لنا الكلمات وأبرزت بجلاء حسه الوطني» (حامد إبراهيم-raya.com)، ففي القصيدة التي ألقاها في حفل تكريم المجاهدين الذي سجنهم الإنجليز بالسودان في أيام اشتعال الحركة الوطنية لتحرير البلاد، يقول (جماع، 1989، ص 25):

سَـنَأْخُذُ حَقَّنَـا مَهْمَـا تَعَـالَوْا ... وَإِنْ نَصَـبُوا المَـدَافِعَ وَالقِلَاعَـا
وَإِنْ هُـمْ كَتَمُـوهُ فَلَيْسَ يُخْفَى ... وَإِنْ هُـمْ ضَـيَّعُوهُ فَلَـنْ يُضَـاعَا
طَغَى فَأَعَـدَّ لِلْأَحْـرَارِ سِـجْنًا ... وَصَـيَّرَ أَرْضَـنَا سِـجْنًا مِشَـاعَا
هُمَـا سِـجْنَانِ يَتَّفِقَـانِ مَعْنًى ... وَيَخْتَلِفَـانِ ضِـيقًا وَاتِّسَـاعَا

تعكس الأبيات روح المقاومة والإصرار على استعادة الحقوق، حتى في وجه الطغيان والقهر، ويظهر الشاعر التحدي والثقة في استرداد الحقوق مهما كانت العقبات، ويعبّر عن الأمل في استعادة الحرية والتغلب على الظلم، ويعبر عن العزم والإصرار على استرداد الحقوق، مهما كانت التحديات والعقبات، حتى لو استخدم الظالمون أقوى الأسلحة والتحصينات، ويشير إلى أن الحقوق لا يمكن أن تُسلب إلى الأبد، وأن الاستمرار في النضال هو السبيل الوحيد لاستعادتها.

فالشاعر يعبر عن أمل كبير في استعادة الحرية والحقوق من الظالمين. ويصف الوطن بسجن كبير نتيجة للطغيان والقمع، ولكنه يؤمن بأن هذا الوضع مؤقت. ويشدد على أهمية المقاومة والصمود في وجه الظلم، ويؤكد أن الأمل هو القوة الدافعة التي ستقودهم إلى النصر في النهاية

رغم وصفه للوضع القاسي والظلم الذي يعيشه الناس، إلا أن الأمل في التحرر والتغيير يظهر بوضوح. فالشاعر يعكس تفاؤلًا بإمكانية تجاوز هذا القهر واستعادة الحرية، ما يعزز من روح الإصرار والمثابرة، فالأبيات تعبر عن روح المقاومة والإصرار على استعادة الحقوق في مواجهة الطغيان والظلم حتى في ظل الظروف القاسية، فالأمل يظهر هنا كقوة دافعة للمثابرة في النضال والتحدي، ويعزز من الإيمان بأن الظلم لن يدوم وأن الحرية ستتحقق في النهاية؛ لذلك يحرض الأحرار لإشعال نار الثورة ويدعوهم للجهاد، فيقول (جماع، 1989، ص 26):

أَشْـعَلُوهَا فَلَـنْ تَهُـونَ ... وَلْـيَكُنْ بَعْـدَ مَـا يَكُـونُ
صَـيْحَةُ الحُـرِّ صَـيْحَةٌ ... تَتَـدَاعَى لَهَـا السُّـجُونُ
فِـي قُلُـوبِ الشَّـبَابِ نَـارٌ ... وَفِـي عَزْمِـهِ أَتُـونُ

هنا يظهر تصميم وإصرار الأحرار على مواجهة الظلم والتحديات، فالشاعر يسلط الضوء على روح المقاومة والثقة في القدرة على تغيير الوضع الراهن من خلال القوة الداخلية والإصرار، ويدعو إلى إشعال نار

المقاومة وعدم الاستسلام مهما كانت الظروف، فتعبير "فلن نهون" يشير إلى الإصرار على عدم الانكسار والضعف، ويشير البيت إلى الاستعداد لمواجهة الصعوبات والظلم، مهما كانت النتائج، ويشير إلى أن صرخة الأحرار ستؤدي إلى انهيار القيود والسجون، ما يعكس الأمل في أن صوت الحق والحرية سيكون له تأثير قوي على الطغاة والظالمين، والإيمان بأن المقاومة والصوت القوي للأحرار يمكن أن يزعزع الأنظمة القمعية ويحرر السجون.

كما يعبر عن القوة الداخلية والإصرار لدى الشباب، فـ"نار" و"أتون" يرمزان إلى الحماسة وإلى الطاقة والإصرار والقدرة على التحمل والاستمرار في النضال، ويتمثل الأمل في أن الطاقة والروح القتالية للشباب ستؤدي إلى تحقيق التغيير المنشود وبناء مستقبل أفضل لأنهم يمتلكون القوة اللازمة لتحقيق ذلك.

كما نجد في شعره وصلًا جميلًا بين السودان وأمته العربية والإسلامية، فتناول الجزائر ومصر وفلسطين، واقتحم قضايا التحرر في العالم (2024)، فيقول في قصيدة (صوت الجزائر)، (جماع، 1989، ص 53):

يَهْتَـزُّ وَقْعُـكَ فِـي المَشَـاعِرِ ... يَـا صَـوْتَ أَحْـرَارِ الجَزَائِـرْ
لَحْـنٌ إِذَا مَـسَّ الشُّـعُورَ ... فَكُـلُّ مَـنْ فِـي الأَرْضِ شَـاعِرْ
صَـوْتٌ تَجَمَّـعَ فِـي انْبِعَـاثِ ... دَوِيِّـهِ صَـوْتُ الضَّـمَائِرْ

الأبيات فيها تأثير عميق وصوت قوي يعبر عن حرية وثقافة الجزائر، حيث يتميز بالصوت المميز للأحرار الذي يلمس القلوب ويجمع المشاعر، كما يشير إلى تأثير الصوت المميز للأحرار في الجزائر على المشاعر والأحاسيس، هذا الصوت يسبب اهتزازًا عاطفيًا في القلوب، ما يعكس قوة تأثيره وجاذبيته، فيشير إلى أهمية هذا الصوت كرمز للحرية والإلهام.

ويعبر عن أن اللحن الذي ينقله هذا الصوت يلمس كل مشاعر الناس ويجعلهم يشعرون كالشعراء. وإلى قدرة الصوت على إلهام وتوجيه الإبداع والحنين في النفوس، ما يعزز الأمل في أن الفن والموسيقى يمكن أن يلعبان دورًا كبيرًا في تحفيز المشاعر والتغيير.

ويضيف إلى أن هذا الصوت يعبر عن ضمائر الناس ويجمعهم في نداء واحد، فـ"انبثاث دويّه" يعكس الانتشار الواسع لهذا الصوت وتأثيره العميق الذي يعبر عن القيم والمبادئ المشتركة ويحفز الأمل في الوحدة والتضامن.

فالأبيات تعبر عن الأمل في أن الصوت الثقافي والفني يمكن أن يكون له تأثير قوي على المشاعر والأحاسيس، وعن تقديره لهذا الصوت الذي يلهم ويحفز الناس، ما يعكس الأمل في أن الثقافة والفن يمكن أن يساهمان في تحقيق التغيير الإيجابي.

ويقول في قصيدة (نسمة الحرية): (جماع، 1989، ص 27):

وَاليَـوْمَ آمَـالُ الـبِلادِ تَجَمَّعَـتْ وَتَوَحَّـدَتْ فِـي البَرْلَمَـانِ وَدَارِهِ
هَتَفَـتْ تُطَالِـبُ بِـالجَلَاءِ وَعَزْمُهَـا مُتَـدَافِعٌ كَالسَّـيْلِ فِـي تَيَّـارِهِ
لِتَـرُدَّ لِلـوَطَنِ العَزِيـزِ كَرَامَـةً دِيسَـتْ وَتَمْسَـحَ وَصْـمَةَ عَـارِهِ
لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الخَلَاصِ وَأَشْرَقَتْ وَضَّـاءَةٌ كَـالفَجْرِ فِـي أَنْـوَارِهِ
وَرُؤَى الغَـدِ المَأْمُولِ تُطْـرِبُ أُمَّـةً عَانَـتْ مِـنَ المُحْتَـلِّ وَاسْـتِعْمَارِهِ

تعكس الأبيات حالة من التفاؤل والأمل في مستقبل البلاد التي تجمعت وتوحدت في البرلمان، نتيجة إصرار الشعب على تحقيق الاستقلال واستعادة كرامة الوطن حينما هتف بالجلاء، فالشاعر يصف كيف أن الأمل والعزيمة تجمعا في المطالبة بالاستقلال عن الاستعمار، ويشبه عزم الشعب بتدفق السيل الذي لا يمكن إيقافه، ما يعكس القوة والحماسة في السعي لتحقيق التغيير، ثم يبين أن الأمل في استعادة كرامة الوطن بعد أن تم تدميرها وتلطيخها بالعار، فيظهر الأمل في تصحيح الأوضاع واستعادة الاحترام والكرامة للوطن.

ثم لاح الخلاص و"أشرقت وضاءة الفجر في أنواره" فأصبح الأمل بالخلاص واضحًا، وأن الفجر الجديد أضاء السماء بعد فترة من الظلام، فتعبير "كالفجر" يعكس الأمل في بداية جديدة ومشرقة، ويشير إلى الرؤية المستقبلية المأمولة التي تثير الفرح والتفاؤل لدى الأمة التي عانت من الاستعمار، فالأمل في الغد الأفضل يعزز من روح الأمة ويشجعها على الاستمرار في النضال.

فالشاعر يربط الأبيات بوحدة الشعب وتطلعاته نحو مستقبل أفضل. إذ يرى أن الوحدة الوطنية هي الأساس لتحقيق الأهداف المشتركة وبناء برلمان قوي.

ويقول:

فَـاليَوْمَ يَطْرَبُ كُلُّ حُـرٍّ فِي الثَّرَى رُغْـمَ الفُـرُوقِ وَرَغْـمَ بُعْـدِ دِيَـارِهِ
هُـوَ عِيدُنَا المَأْمُولُ عِيدُ كِفَاحِنَا وَبِدَايَـةُ المَرْجُـوِّ مِـنْ أَثْمَـارِهِ
هُـوَ عِيدُنَا بَلْ كُلُّ شَـعْبٍ عِيدُهُ فَـكُّ المُصَـفَّدِ مِـنْ قُيُـودِ أَسَـارِهِ

الشاعر يصف العيد بأنه احتفال عالمي بالحرية والكرامة. فيربط بين فرحة العيد والنضال الذي أدى إلى تحقيقه، معربًا عن الأمل في مستقبل مشرق. ويشدد على أن هذا العيد ليس مقتصرًا على شعب معين، بل هو انتصار لكل الشعوب التي تسعى للتحرر. ويرى في العيد تحررًا حقيقيًا من القيود، وهو بداية لمستقبل واعد.

ويربط الأبيات بظاهرة الأمل من خلال تكرار فكرة الكفاح والحرية والانعتاق من القيود، فهو يرى أن العيد ليس مجرد مناسبة للاحتفال، بل هو فرصة لرؤية نتائج الكفاح وتطلع إلى تحقيق الأماني والآمال،

فاستخدامه لكلمات مثل "المأمول"، "المرجو"، و"فك القيود" يرسخ الإحساس بالتفاؤل تجاه المستقبل، ويعكس إيمانه بأن النضال والمثابرة سوف يثمران نتائج إيجابية ويحققان الحرية المنشودة.

ويقول جماع في محاولة بث الطاقة الإيجابية في الأجواء:

شَـعْبٌ يُغَنِّي يَـوْمَ عِيـدِ فَخَـارِهِ بِأَجَـلِّ لَحْـنٍ رَنَّ فِـي قِيثَـارِهِ
لَحْـنٌ يَفِـيضُ حَمَاسَـةً فَكَأَنَّمَـا تَتَنَـاثَرُ النِّيـرَانُ مِـنْ أَوْتَـارِهِ
غَنَّى بِـهِ الحَـادِي فَكَانَ نَشِـيدَهُ وَشَـدَا بِـهِ العَـزَّافُ فِي مِزْمَـارِهِ

ويواصل التعبير عن الفخر الوطني والفرح بإنجازات الشعب مستخدمًا صورًا موسيقية قوية تملؤها الحماسة والحيوية، ويظهر الأمل في صورة احتفال جماعي يعبر عن فخر الشعب بكفاحه وانتصاراته.

فيبدأ بوصف الشعب الذي يحتفل بعيدٍ مليء بالفخر والاعتزاز، فيستخدم صورة "القيثارة" للتعبير عن الإحساس بالموسيقى والاحتفال، وكأن لحن الفخر رنَّ في آذان الجميع، هذه الصورة توحي بأن الأمل ينبع من الفخر الجماعي والاحتفاء بالإنجازات.

ثم يصف اللحن بأنه مليء بالحماسة لدرجة أن النيران تتناثر من أوتار القيثارة، هذه الصورة المجازية تبرز الحماس القوي الذي يشعر به الشعب، وكأن النيران رمزٌ للطاقة والتحفيز والأمل المتجدد الذي يدفعهم للمضي قدمًا، وكيف أن هذا اللحن يمثل فخر الشعب وقد أصبح نشيدًا يغنيه الجميع، وهذا يعزز فكرة الأمل الجماعي، ما يرمز إلى الوحدة والتماسك والاعتزاز بالإنجازات الوطنية.

ويربط الشاعر الأبيات بظاهر الأمل حيث عبر عن الأمل من خلال استخدام الصور الموسيقية المليئة بالحيوية والحماسة، فاللحن الذي "يفيض حماسة" يعكس طاقة متدفقة من التفاؤل والرغبة في المستقبل، والنيران التي "تتناثر من أوتاره" ترمز إلى الشغف والعزيمة، ما يعزز الأمل في الوحدة والقدرة على مواجهة التحديات بروح جماعية.

ويظهر الأمل أيضًا في الاحتفال بيوم الحرية وأن الشعب يحتفل بإنجازاته التي تحققت بفضل تضافر جهوده وإصراره، كما يقول في قصيدة (نشيد العلم السوداني): (جماع، 1989، ص 30)

أَنْـتَ حُـرٌّ فَـامْشِ حُـرًّا تَحْـتَ خَفْـقِ العَلَـمِ
كَـالمُنَى أَنْـتَ طَلِيـقٌ كَانْبِعَـاثِ الـنَّغَمِ
أَنْـتَ حُـرٌّ فَـامْشِ حُـرًّا صَـاعِدًا فِـي القِمَـمِ
نَـاثِرًا قَيْـدَكَ أَشْـلَاءً طَلِيـقَ القَـدَمِ
أَنْـتَ حُـرٌّ فَـامْشِ حُـرًّا تَحْـتَ خَفْـقِ العَلَـمِ

يعبر عن الحرية باعتبارها قيمة عليا يدعو إليها، ويربطها بشكل مباشر بفكرة الأمل في المستقبل، ويتكرر استخدام لفظ "أنت حر" بشكل متكرر لتعزيز الإحساس بالحرية والتحرر من القيود، ما يعكس تفاؤل الشاعر بالمستقبل الذي يتمتع فيه الجميع بالحرية والكرامة.

فيبدأ بالنداء إلى الإنسان الحر، داعيًا إياه للمشي بحرية تحت العلم الوطني، فالعلم هنا يرمز إلى الوطن والسيادة، ويبيّن أن الأمل يتحقق عندما يسير الإنسان بحرية تحت راية بلده، ما يعكس إحساسًا عميقًا بالانتماء والفخر.

ويشبه الإنسان الحر بالآمال (المُنى) وبالنغم الذي ينبعث بحرية وجمال، هذا التشبيه يعبر عن التفاؤل ليصبح الإنسان الحر متحررًا تمامًا، مثل لحن موسيقي جميل ينبعث بلا قيود، ما يبرز الأمل في حياة مليئة بالسعادة والحرية، ويستمر بتشجيع الإنسان على أن يمشي بحرية ويتجه نحو القمم، التي ترمز إلى الطموح والنجاح. هذه الدعوة للصعود نحو القمم تحمل في طياتها رسالة أمل بأن الحرية تفتح الأبواب لتحقيق الطموحات والوصول إلى أعلى المراتب.

ثم يدعو الشاعر الإنسان إلى أن ينثر قيوده ويُحطمها، ويعيش بحرية مطلقة، حيث "طليق القدم" يعني خلو القدم من القيود، ما يعزز فكرة التحرر من كل العوائق التي تعترض طريقه نحو الأمل والمستقبل الأفضل، ليتجلى الأمل من خلال الدعوة المتكررة للحرية والتحرر من القيود، فالشاعر يستخدم صورًا مثل "خفق العلم"، "انبعاث النغم"، و"صاعدًا في القمم" للتعبير عن الأمل في حياة مفعمة بالحرية والكرامة والطموح.

وإذا كان بعض الشعراء الرومانسيين ينطلقون من منطلق (الإنسانية)، في العطف على البشر وخدمتهم، كـ(فكتور هوجو) الذي يقول: "ليس في عقلي سوى فكرة هي خدمة الإنسانية.... لقد دافعت عن صغار الناس وبؤسائهم.. إني لأتعجل الغد العظيم لإنسانية خير من هذه"(هلال،1986، ص 66)، فإن جماع يقول إن شعره يحب الإنسان وينفعل للطبيعة وليس هو ردة فعل لاتجاه أو تأكيدا لآخر، فيقول (جماع، 1989، ص 17):

هَـلْ سَـأَلْتَ الزُّنْبَـقَ الفَـوَّاحَ ... عَـــنْ سَـــبْرِ العَبِيـــرِ
مِثْلَـــهُ أَرْسَـــلْتُ شِـــعْرِي ... إِنَّـــهُ فَـــيْضُ شُـــعُورِي
إِنَّـــهُ آهـــاتُ أَحْزَانِـــي ... وَأَنْغَـــامُ سُـــرُورِي
إِنَّـــهُ أَنْفَـــاسُ رُوحِـــي ... وَاخْتِلَاجَـــاتُ ضَـــمِيرِي

الشاعر يستخدم زهرة الزنبق كرمز لشعره. ويربط بين عطر الزنبق وصدق مشاعره التي يعبر عنها في شعره. فالزنبق بالنسبة له هو مصدر إلهام، وشعره هو انعكاس لروحه وأحاسيسه المتناقضة، من الفرح إلى الحزن. هذا الربط بين الطبيعة والشعر يعكس عمق عواطف الشاعر وأصالته.

فيبدأ الشاعر بسؤال استنكاري، مستخدمًا الزنبق الفواح كرمز للرائحة الجميلة التي تعبر عن مشاعره وشعره، ويمثل الزنبق الجمال والنقاء، والسؤال عن "سبر العبير" يعكس رغبة في استكشاف الجوانب الجميلة والعميقة في حياته فالأمل يظهر من خلال هذا السؤال الذي يدعو إلى البحث عن الجمال حتى في أكثر الأماكن بساطة.

ثم يقارن شعره بالزنبق الفواح، ويصفه بأنه "فيض شعوري"، أي تدفق طبيعي وصادق من المشاعر، هذا التشبيه يظهر أن الشاعر يجد الأمل والجمال في قدرته على التعبير عن مشاعره من خلال الشعر، ويعزز الفكرة بأن الشعر يمكن أن يكون انعكاسًا لأعمق الأحاسيس وأكثرها نقاءً.

وبعد ذلك يصف شعره بأنه يحتوي على "آهات أحزانه" و"أنغام سروره"، ما يعبر عن عمق تجربته الإنسانية وتنوع مشاعره بين الحزن والفرح. ويبرز الأمل هنا في قدرة الشاعر على تحويل الألم والفرح إلى كلمات وشعر، ما يدل على أن التعبير عن المشاعر يمكن أن يكون مصدرًا للراحة والأمل، ليتعمق أكثر في وصف شعره معتبرًا إياه "أنفاس روحه" و"اختلاجات ضميره"، ما يشير إلى أن الشعر هو انعكاس للجوهر الداخلي للشاعر وروحه وضميره، وهنا يظهر الأمل في أن التعبير الفني مثل الشعر، يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن الحقيقة الداخلية والبحث عن معنى أعمق للحياة.

فالزنبق يمثل الأمل في العثور على الجمال والنقاء في العالم من حولنا، حتى وسط الألم والحزن ليصبح الشعر وسيلة للتعبير عن هذه الأحاسيس بصدق وشفافية، ما يوفر للشاعر ولكل من يقرأ شعره نافذة للتعبير والتواصل والتفاؤل، يقول متغنيًا بالوطن (جماع، 1989، ص 23):

عَـزَفَ السُّـودَانُ لَحْنًـا خَالِـدًا ... مِنْ صَدَى الفَرْحَةِ فِي رَفْعِ العَلَمْ
وَأَفَقْنَـا فِي سَـنَى الصُّبْحِ عَلَى ... طَـرَبِ العِيـدِ وَتَجْسِـيدِ الحُلُـمْ
وَمَشَى الشَّـعْبُ طَلِيقًـا دَاخِـلًا ... رَحْبَـةَ التَّـارِيخِ فَالقَيْـدُ انْحَطَـمْ
بَعَثَـتْ فِيـهِ حَيَـاةٌ حُـرَّةٌ ... وَسَـمَتْ فِيـهِ وَقَالَـتْ: لَا تَـنَمْ
هَـذِهِ النَّفْحَـةُ مَهْمَـا حُبِسَـتْ ... فَهِيَ تَسْـرِي مَـعَ أَنْفَـاسِ النَّسَـمْ

في هذه الأبيات يعبر عن فرحة الشعب السوداني بتحقيق الحرية والاستقلال، ويربط هذه الفرحة بالأمل بالمستقبل المشرق، ويتجلى الأمل من خلال صور الحرية والانبعاث والمضي قدمًا نحو المستقبل، والشاعر يستخدم الموسيقى والفرحة والرموز الوطنية مثل العلم للتعبير عن هذا الأمل الجماعي.

فيبدأ الشاعر بالحديث عن "لحن خالد" يعزفه السودان، ما يشير إلى فرحة دائمة وعميقة تمثلت في رفع العلم الوطني الذي يرمز للتحرر والسيادة، ويعبر عن لحظة تاريخية تتسم بالفخر والانتصار، ويتحدث عن "طرب العيد" و"تجسيد الحلم"، حيث يرتبط الأمل هنا بالاستيقاظ على ضوء الصباح الجديد الذي يرمز إلى بداية مرحلة جديدة مليئة بالإمكانيات و"تجسيد الحلم" يعبر عن تحقيق الأماني التي طال انتظارها، ما يعزز من الشعور بالأمل في مستقبل مشرق.

كما يصور الشعب السوداني وهو يمشي بحرية ويدخل في صفحات التاريخ بعد أن تحطمت القيود، فهذه الصورة تعبر عن الأمل في مستقبل حر حيث الشعب يتقدم بخطوات ثابتة نحو بناء تاريخه ومجده الخاص، دون أي قيود تمنعه من ذلك.

إلى أن يختتم بالحديث عن "النفحة" التي تمثل روح الحرية والأمل، ويشير إلى أنها "تسري مع أنفاس النسم" أي أنها تستمر وتتدفق مع كل نسمة هواء، مهما حاول البعض حبسها، هذه الصورة تعكس أن الأمل والحرية لا يمكن أن يقيدا، بل هما متجذران في الروح ومتدفقان في الحياة.

فاستخدامه للصور الموسيقية (اللحن الخالد)، والصور الحركية (مشى الشعب طليقًا)، وصور الطبيعة (أنفاس النسم)، يعزز الشعور بأن هذا الأمل مستمر، يتجدد مع كل لحظة، ويظهر أن هذا الأمل ليس مجرد شعور عابر بل هو جزء من الهوية الجماعية للسودان، كما يتضح في "تجسيد الحلم" و"رحبة التاريخ". يقول (جماع، 1989، ص 27):

فَاليَوْمَ يَطْرَبُ كُلُّ حُرٍّ فِي الثَّرَى رُغْمَ الفُرُوقِ وَرَغْمَ بُعْدِ دِيَارِهِ
هُوَ عِيدُنَا المَأْمُولُ عِيدُ كِفَاحِنَا وَبِدَايَةُ المَرْجُوِّ مِنْ أَثْمَارِهِ
هُوَ عِيدُنَا بَلْ كُلُّ شَعْبٍ عِيدُهُ فَكُّ المُصَفَّدِ مِنْ قُيُودِ أَسَارِهِ

تعبر الأبيات عن فرحة عظيمة بعيد الكفاح والتحرر الذي ينعم به الشعب، ويجسد هذه الفرحة بوصفها شعورًا عامًا يمتد ليشمل كل من يناضل من أجل حريته وكرامته، ويتضح الأمل من خلال التركيز على الإنجاز الجماعي والنضال من أجل التحرر من القيود، ويُظهر بوضوح أن هذا العيد ليس مجرد احتفال، بل هو علامة على بداية مرحلة جديدة مليئة بالأمل.

يشير الشاعر إلى يوم من الفرح العام يجمع كل من يكافح من أجل الحرية في كل مكان، بغض النظر عن الاختلافات بينهم. هذا الفرح المشترك هو نتيجة نضالهم المشترك، وهو يوحدهم ويؤكد أهمية الحرية والكرامة.

ويصف هذا العيد بأنه "المأمول" ويعتبره عيد الكفاح والنضال، مشيرًا إلى أنه ليس مجرد نهاية لمسيرة الكفاح بل بداية "المرجو من إثماره"، هنا يظهر الأمل في أن النضال والكفاح سيثمران نتائج إيجابية، وأن هذا العيد يمثل الخطوة الأولى في تحقيق تطلعات وأحلام الشعب نحو مستقبل أفضل.

الشاعر يوسع الاحتفال بالحرية ليشمل جميع الشعوب المكافحة. فيرى أن هذا العيد هو انتصار لكل شعب تمكن من التحرر من الاستعباد، معربًا عن إيمانه بأن الحرية حق أساسي لكل الشعوب. فيربط بين العيد وبداية جديدة مليئة بالأمل والتفاؤل، مؤكدًا على أهمية الكفاح المستمر لتحقيق هذا المستقبل المشرق.

ويعبر عن الأمل في الوحدة والتضامن بين الشعوب المختلفة التي تسعى للتحرر، مشيرًا إلى أن الفرح بالحرية هو فرح مشترك يمكن أن يجمع كل الأحرار في العالم. ففكرة "فك المصفد من قيوده" تعزز الشعور بأن الأمل يمكن أن يتحقق بالتضامن والكفاح الجماعي، وأن العيد يمثل بداية لتحقيق هذا الأمل المشترك، ويقول (جماع، 1989، ص 32):

بَعْـدَ مَـوْجٍ لَا يُحْيِيـهِ السَّـنَى ... أَدْرَكَ الـزَّوْرَقُ شُـطْآنَ المُنَـى
وَمِـنَ الشُّـطْآنِ هَبَّـتْ نَسْـمَةٌ ... وَإِلَـى حُرِّيَـةٍ أَفْضَـتْ بِنَـا
طَـرَبٌ طَـاغٍ وَحِـسٌّ مَفْعَـمٌ ... وَأَنَاشِـيدُ تَـدُوِّي كُلُّنَـا
وَبَـدَا بَـيْنَ عُيُـونٍ ثَـرَّةٍ ... وَأَنَاشِـيدُ تَـدُوِّي كُلُّنَـا

هنا يعبّر الشاعر عن رحلة طويلة وشاقة، حيث يشبّه الحياة بالموج العاتي الذي لا يمكن إحياؤه بالنور (السنى)، ثم يأتي الأمل ليظهر في صورة زورق يصل إلى "شطآن المنى" أو شواطئ الأماني، حيث تهب نسمات الحرية. ويتضح الأمل في الأبيات من خلال الانتقال من مشهد الصعوبات والعقبات إلى مشهد الفرح والاحتفال والحرية المستقبلية المشرقة.

يبدأ الشاعر بالحديث عن "موج لا يحييه السنى"، ما يشير إلى صعوبات وتحديات تبدو غير قابلة للتغلب عليها، لكن الزورق الذي يمثل الجهد والكفاح، يصل في النهاية إلى "شطآن المنى"، أو شواطئ الأماني.

ثم يتحدث عن نسمات تأتي من الشواطئ، تحمل معها بشائر الحرية هنا، وتمثل "نسمة" الحرية الأمل الجديد الذي ينتشر بسرعة وسلاسة، وكأنها ريح تحمل معها وعودًا بمستقبل أفضل وحياة حرة، ويظهر الأمل في الانتقال إلى وضع أفضل، حيث الحرية متاحة وتملأ الأجواء.

وهكذا يظهر الأمل في الأبيات من خلال التحول من مشهد البحر الهائج والصعوبات إلى مشهد الوصول إلى "شطآن المنى" التي تمثل الأماني المتحققة. فيشير الشاعر إلى أن الأمل في الحرية والفرح يأتي بعد

مشقة وكفاح، وأنه من الممكن الوصول إلى تلك الشواطئ المأمولة بعد رحلة مليئة بالعقبات، كما تظهر نسمات الحرية كمؤشر لبداية جديدة، تعطي الأمل بأن الغد سيكون أفضل، مليئًا بالجمال والإنجازات.

فالاحتفال الجماعي والفرح المتدفق يعبران عن التفاؤل العميق والشعور بالأمل الذي يملأ قلوب الجميع. والشاعر يؤكد أن الحلم ممكن، وأن الأمل هو الدافع الذي يحرك الناس نحو مستقبل أفضل، وينبه إلى خطورة النكوص، ويقول إن الحرية ليست حلية نزين بها جيدنا أو شعارا نرفعه أو علما يخفق، بل إنها التزام صارم وعمل شاق، والحديث موجه لساسة البلاد فيقول:

وَهْـيَ لَيْسَـتْ حِلْيَـةً نَلْبَسُـهَا　　بَـلْ حَيَـاةٌ لِبَنِـي أُمَّتِنَـا
وَالَّـذِي سَـالَ دَمٌ مِـنْ أَجْلِـهِ　　إِنَّـهُ أَقْـدَسُ قُـدْسٍ عِنـدَنَا

فيبدأ الشاعر بتوضيح مفهوم الحرية بوصفها ليست مجرد زينة أو مظهر خارجي. إنها "حياة" كاملة تهدف إلى بناء الأمة، ويربط الشاعر الحرية بمفهوم البناء والتطور، ما يعكس الأمل في مستقبل أفضل للشعب والوطن، وهنا يظهر الأمل في أن الحرية ليست شيئًا سطحيًا بل هي أساس كل جهود البناء والتنمية والتقدم.

ويشير إلى أن ما سُفكت الدماء من أجله، وهو الحرية، يعد "أقدس قدس" للشعب. ويظهر الأمل في هذا البيت من خلال تأكيد أن الحرية تستحق كل تضحية، وهي قيمة سامية ومقدسة لا يمكن التخلي عنها. والأمل هنا يتجلى في الإيمان العميق بأن الحرية غاية سامية تستحق النضال من أجلها.

فالأمل يظهر من خلال الإصرار على البناء والتعمير، ما يعزز من فكرة أن الحرية ليست مجرد مطلب مؤقت، بل هي حياة كاملة تتطلب العمل الجاد والتضحيات.

النتائج:

أهم نتائج الدراسة، هي:

1. تبين أن القلق كان له تأثير واضح في قصائد جماع الوجدانية، حيث انعكس في شكل تشاؤم وعزلة، مما أثر في مشاعره وانفعالاته، وفي تجربته النفسية العميقة ومواقفه تجاه الواقع الاجتماعي.
2. أظهرت قصائد جماع الوطنية تفاؤلًا بمستقبل بلاده، على الرغم من التحديات والصراعات السياسية التي شهدها الوطن، إذ أعرب عن تفاؤله بمستقبل وطنه رغم التحديات السياسية.
3. أظهر جماع تفاعلًا مختلفًا مع الطبيعة؛ حيث يكون متشائمًا عند النظر إليها بشكل ذاتي، ومتفائلًا عندما ترتبط بالوطن، ما يعكس تعقيد تجربته النفسية.

4. استخدم جماع أساليب فنية متعددة، مثل الرمزية والصور الشعرية، للتعبير عن القلق والأمل، مما أضاف عمقًا وجمالًا لأعماله.
5. أثَّرت ثنائية القلق والأمل في شعر جماع بشكل كبير على الجمهور، حيث نجح في نقل مشاعره المتضاربة وتجربته النفسية بصدق وإحساس.
6. تأثر بالمدرسة الرومانسية التي برز الكثير من سماتها في شعره، كما مزج بينها وبين التيار الواقعي.

المراجع:

جماع، إدريس محمد. (1989). *لحظات باقية: قصائد لم تنشر من قبل* (ط.4). دار الفكر.

حجازي، رمزي السيد. (2020). ثنائية اليأس والأمل في شعر حمد حجي (ت1989)، *مجلة اللغة العربية بالمنوفية، 35*(2)، 3243-3347.

السكوت، حمدى. (2015). *قاموس الأدب العربي الحديث*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الطاهر، عماد الدين الطاهر الشيخ. (1998). *الرومانسية في الشعر السوداني (1950-1975)* [*رسالة ماجستير* غير منشورة]، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الجزيرة، حنتوب.

طه، فرج عبد القادر، وأبو النيل، محمود السيد، وقنديل، شاكر عطية، ومحمد، حسين عبد القادر، وعبد الفتاح، مصطفى كامل. (د.ت). *معجم علم النفس والتحليل النفسي*، دار النهضة العربية.

عبدالمجيد، محمد. (2015). تجليات الوطن في شعر إدريس جماع، *مجلة الموقف الأدبي*، (529)، 51-60.

فهمى، مصطفى. (د.ت). *الصحة النفسية، ودراسات في سيكولوجية التكيف*، مكتبة الخانجي.

الفيومي، محمد إبراهيم. (1985). *القلق الإنساني، مصادره تياراته، علاج الدين له* (ط.3). دار الفكر العربي.

قاسم، عون الشريف. (1996). *موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن* (ط.1). شركة أفروقراف.

هلال، محمد غنيمي. (1986). *الرومانتيكية*، دار العودة.

بو علاوي. محمد. (2021). آليات التشكيل في شعر إدريس محمد جماع، مجلة مقامات، *10* (1)، 682-699.

واصل، عصام. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33)، 893- 924، https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840

Arabic References

Jammāʿ, Idrīs Muḥammad. (1989). *Laḥaẓāt bāqiyah : qaṣāʾid lam tunsharu min qabla* (4th ed.). Dār al-Fikr.

Ḥijāzī, Ramzī al-Sayyid. (2020). thunāʾīyat al-yaʾs wa-al-amal fī shiʿr Ḥamad Ḥajjī (t1989), *Majallat al-lughah al-ʿArabīyah bi-al-Minūfīyah, 35* (2), 3243-3347.

Alrḥyby, Sūf Abū al-Qāsim. (2017). al-qalaq fī shiʿr ʿAlī al-Fazzānī, *al-Majallah al-Lībīyah*, Kullīyat al-Tarbiyah al-Marj, Jāmiʿat Banghāzī.

al-Sakkūt, Ḥamdī. (2015). *Qāmūs al-adab al-ʿArabī al-ḥadīth*, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

al-Ṭāhir, ʿImād al-Dīn al-Ṭāhir al-Shaykh. (1998). *al-rūmānsīyah fī al-shiʿr al-Sūdānī (1950-1975*) [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Qism al-lughah al-ʿArabīyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Jazīrah, Ḥantūb.

Ṭāhā, Faraj ʿAbd al-Qādir, wa-Abū al-Nīl, Maḥmūd al-Sayyid, wa-qindīl, Shākir ʿAṭīyah, wa-Muḥammad, Ḥusayn ʿAbd al-Qādir, wa-ʿAbd al-Fattāḥ, Muṣṭafá Kāmil. (N. D). *Muʿjam ʿilm al-nafs wa-al-taḥlīl al-nafsī*, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah.

ʿAbd-al-Majīd, Muḥammad. (2015). Tajallīyāt al-waṭan fī shiʿr Idrīs Jammāʿ, *Majallat al-Mawqif al-Adabī*, (529), 51-60.

Fahmī, Muṣṭafá. (N. D). *al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah, wa-dirāsāt fī Saykūlūjīyat al-takayyuf*, Maktabat al-Khānjī.

al-Fayyūmī, Muḥammad Ibrāhīm. (1985). *al-qalaq al-insānī, maṣādiruh tayyārātuh*, ʿilāj al-Dīn la-hu (3rd ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Qāsim, ʿAwn al-Sharīf. (1996). *Mawsūʿat al-qabāʾil wa-al-ansāb fī al-Sūdān wa-ashhar Asmāʾ al-Aʿlām wa-al-amākin* (1st ed.). Sharikat afrwqrāf.

Hilāl, Muḥammad Ghunaymī. (1986). *alrwmāntykyh*, Dār al-ʿAwdah.

Bū ʿAllāwī. Muḥammad. (2021). ālīyāt al-tashkīl fī shiʿr Idrīs Muḥammad Jammāʿ, *Majallat Maqāmāt, 10* (1), 682-699.

Wasel, Esam. (2023). Novel Belad Al-Qaied (The Commander's Country) A study in light of the semiotics of emotions. *Humanities and Educational Sciences Journal*, (33). https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840